

## القيمة المصطلحية لكتاب

"الوافي في نظم القوافي" لأبي الطيب الرندي (684هـ)

The terminology value of the book: The ample in poetry rhyming  
By Abu-Tayib Al-Rondi (684 AH)

د. عبد العزيز بوكطاية

جامعة محمد الأول - وجدة (المغرب)

abd.boug68@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/10/30

تاريخ الإرسال: 2020/10/04

## ملخص:

يعتبر كتاب "الوافي في نظم القوافي" من أهم المصادر النقدية في الأندلس خلال القرن الهجري السابع، وقد شكلت قضاياها امتدادا لقضايا النقد بالشرق العربي، واشتمل على منظومة اصطلاحية غنية. ولعل ما ميز مؤلفه هو بسط هذه القضايا النقدية وفق منهج خاص، يبين القيمة النقدية للكتاب من خلال آراء الرندي النقدية القليلة، والقيمة المصطلحية المضافة المتمثلة في تصور صاحبه للشعر، وتوسيعه مفاهيم مصطلحات أخرى، ووضع بعض المصطلحات التي أسست بعض المفاهيم المعتمدة في الدراسات النقدية المعاصرة.

وكلتا القيمتين جعلت النقاد المعاصرين يهتمون بكتاب "الوافي في نظم القوافي"، من خلال بعض المصطلحات التي يشكل حضورها مفهوما أوليا، ومرجعا ضروريا لكل باحث في القصيدة العربية التشكيلية أو مهتم بالدراسات السيميائية.

**الكلمات المفتاحية:** القيمة المصطلحية، المصطلح النقدي، المنظومة الاصطلاحية، القضايا النقدية، الشعر، المفاهيم.

**Abstract:**

The book entitled " The ample in poetry rhyming " is considered among the most critical references in Andalusia during the seventh century (AH). Indeed, the issues tackled have formed an extension to other criticism-based issues raised in the Arab East. It has encompassed a very rich idiomatic system. Perhaps, what distinguished his author is that he has presented these critical issues according to a special methodology which displays the critical value of the book via Al-Rondi's rare critical opinions. It also displays the extra-added terminological value which is presented in the author's perception about poetry and his elaboration on the concepts behind other terms, as well as his setting of some terminology which established certain adopted concepts in contemporary critical studies.

Both of these values have made contemporary critics more interested in the book " the ample in poetry rhyming " throughout some terms whose presence constitutes a preliminary concept as well as a necessary reference for every researcher in the Arabic graphic/picturesque poem or anyone concerned with semiotic studies.

**Keywords:** Term value, Critical term, Idiomatic system, critical issues, Poetry, Concepts.

**مقدمة:**

أصبح النقد القديم نسيا منسيا، وندر الاهتمام به في الآونة الأخيرة، واتجهت الجهود إلى النقد الحديث. لذا يروم هذا المقال نفض الغبار عن كتاب نقدي أندلسي "الوافي في نظم القوافي" لأبي الطيب الرندي<sup>(1)</sup>، من خلال منظومته الاصطلاحية الغنية. فما هي قيمة هذا الكتاب المصطلحية؟ وما مدى إفادة النقاد المعاصرين منه؟ وما حظ مصطلحات هذا الكتاب من كتب المصطلح والمعاجم؟

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة لا بدّ من استحضار جملة من المعطيات تتمثل في الإشارة إلى البيئة التي أنتجت هذا المتن المدرّس، وتحديد مجاله العلمي، وبيان مكانته بين كتب النقد الأندلسية.

## 1- الأحوال السياسية والفكرية إبان قيام دولة بني الأحمر (635هـ - 898هـ)

عاصر الرندي أحداثاً جساماً مرت بها الأندلس والمغرب؛ ففي المغرب احتدم الصراع بين المرينيين والموحدين وانتهى بسقوط الموحدين. أما في الأندلس فقد اغتنمت بعض الأسر هذه الظروف، واستولت على الحكم، ومنها أسرة بني الأحمر في شخص محمد بن يوسف بن خميس النصرى المعروف بابن الأحمر الذي دعا لنفسه شمالي الأندلس في أرجونة مسقط رأسه سنة (629هـ)، وعمل على ضم حواضر أخرى كان آخرها غرناطة سنة (635هـ) معلناً تأسيس دولته، خاصة وأن أهل الأندلس عقدوا عليه آمالهم لإنقاذ دولة الإسلام التي باتت الأخطار تهددها من كل جانب، هكذا أقام بنو الأحمر مملكة غرناطة بين مظاهر الاضطراب وتزايد الأطماع التي كانت تتطلع إلى ما بقي من ملك المسلمين في الأندلس بعد أن تقوى النصارى وأصبحوا يشكلون تهديداً حقيقياً للوجود الإسلامي هناك، ولعل سقوط الحواضر تباعاً زاد من شهيتهم بعد أن استشعروا ضعف المسلمين ونحاذلهم، وأدركوا عدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، وفي ظلّ هذا الاكتساح الجارف لم يبق أمام الحكام المسلمين من سبيل غير عقد معاهدات الصلح والمهادنة بشروط مذلة تحقق أهداف النصارى في الاسترداد. يقول علي بن أبي زرع: "وفيها (أي سنة 665هـ) صالح ابن الأحمر الفونش على أن أعطاه ابن الأحمر نحو أربعين مسورا من بلاد المسلمين... وقيل إن من جملة ما أعطى ابن الأحمر لألفونش من بلاد المسلمين من المدن والحصون المسورة مئة مسور وخمس مسورات من بلاد شرق الأندلس"<sup>(2)</sup>.

ورغم هذا الوضع السياسي الخطير الذي شهدته الأندلس جراء هجمات الإسبان لاجتثاث الوجود العربي الإسلامي، والثورات المحلية المناهضة للحكم والطامحة إليه، فإن ذلك لم ينعكس على الحالة الفكرية، إذ من المعلوم أنه بمجرد استتباب الحكم في الأندلس توجه الأندلسيون إلى التحصيل العلمي الذي بدأ بمحاكاة المشرق ليتحول فيما بعد إلى إثبات الذات الأندلسية ليدخل في تحدٍ للمشاركة من خلال إظهار التفوق والتميز. لقد أتاحت عصور القوة في طور تأسيس الدولة وما بعد ذلك، نهضة علمية ونشاطاً ثقافياً، وحركة أدبية ساهم فيها الأمراء والخلفاء على امتداد الوجود الإسلامي وصولاً إلى دولة بني الأحمر التي لم تخرج عن هذه القاعدة، وسلك حكامها نهج سلفهم في تنشيط

الحركة الثقافية رغم الأوضاع السياسية المزرية، وعلى رأسهم مؤسس الدولة محمد بن يوسف ابن نصر (635-671هـ / 1238-1272م)، الذي كان منشغلاً بتثبيت حكم بني الأحمر إلا أنه لم يغفل الجانب الثقافي، فكان يعقد مجلساً كل أسبوع يحضر فيه العلماء والقضاة ويستمع خلاله للشعر ويثيب عليه، وسار على نهجه من جاء بعده من السلاطين والأمراء الذين حرصوا بدورهم كل الحرص على تنشيط الحياة الثقافية من خلال المشاركة فيها وجلب أكابر رجالها والمبالغة في إكرامهم والإنفاق عليهم، ولذلك عمرت حضرتهم بالعلماء والفقهاء والأدباء وغيرهم، وأصبحت مملكة بني الأحمر قبلة لهم "وكان من الطبيعي أن تتطلع الأنظار إلى تلك الدولة الجديدة (مملكة غرناطة)، كعبة القصاد مثلما كانت قرطبة وإشبيلية وبلنسية، وغيرها من القواعد الذهبية، وأخذ العلماء والكتاب والشعراء يترددون على بلاطها يلتمسون العون والرعاية. وكان من أولئك الزهدة الوافدين على بلاط سادة الأندلس الجدد، بني نصر أو بني الأحمر، أبو البقاء صالح ابن شريف الرندي"<sup>(3)</sup>. ومن المعلوم أنّ الرندي كان دائم التردد على غرناطة وقد حظي بمكانة خاصة لدى ملوكها وخاصة محمد بن الأحمر في غرناطة الذي "كان من خاصة شعرائه الأثيرين لديه أبو الطيب صالح بن شريف الرندي صاحب مرثية الأندلس الشهيرة"<sup>(4)</sup>، وهي قصيدة ذكرتها المؤلفات المغربية التاريخية والأدبية<sup>(5)</sup>، وقد تعرضت للزيادة والحذف، مما جعل محمد مفتاح يعتمد روايتين مختلفتين ويوازن بينهما "أزهار الرياض"، و"الذخيرة السنية"، ويبين أنّ ما طرأ على القصيدة من زيادة أو نقص أو تبديل كان عن قصد يعكس نية القائمين بذلك<sup>(6)</sup>. ويجمع المؤرخون أن الأحداث السياسية المؤلمة التي شهدتها الأندلس هي التي حركت الرندي إلى نظم مرثيته الشهيرة التي تثير مشاعر الحزن والأسى في نفوس من عاصروا تنازل ابن الأحمر عن الأراضي الإسلامية طواعية، ولم يقتصر رثاؤه على ذلك بل شمل كل الحواضر التي تماوت تباعاً فيما قبل بنحو ثلاثين عاماً من خلال نونية عصماء تعد من عيون الشعر العربي، ومطلعها:

لكلّ شيءٍ إذا ما تمّ نقصانٌ \*\*\* فلا يغرُّ بطيبِ العيشِ إنسانُ

وقد "استهل الشاعر القصيدة بحكمة عامة مفادها أنّ النقصان سنة الخلق في كل شيء عند تمامه ... وأرسل الشاعر حكماً مطلقة في باقي الأبيات استلهمها من حوادث

الدهر"<sup>(7)</sup>، ثم انتقل إلى "الاستطراد إلى ذكر التواريخ للعتة والاعتبار والمحاكاة"<sup>(8)</sup>، ليخلص إلى "الغرض الأساسي، وهو الدعوة إلى الجهاد والاتحاد"<sup>(9)</sup>. ولعلّ الرندي بدعوته هاته يستنهض همم المسلمين لتجاوز هذا الوضع المأساوي وإنقاذ الأندلس من الضياع.

## 2- النقد الأدبي في الأندلس:

يمكن تصنيف الآثار النقدية في الأندلس ضمن ثلاثة اتجاهات:

### أ- الآراء النقدية المتفرقة:

لم يكن التأليف في نقد الشعر مبكراً، ولم يشهد خطواته الأولى إلا خلال القرن الهجري الرابع، إذ لم تخل المؤلفات الأندلسية في شتى مناحي العلوم من أشكال أخرى للنشاط النقدي، مثل: المقالات، والمقامات، والرسائل، والفصول والآراء المتفرقة ضمن الكتب الأدبية العامة، وكتب التفسير، وكتب الأصول... ولقد أجمع الباحثون على أنّ المحاولات النقدية الأولى في الأندلس كانت مجرد اقتباس من النقد في المشرق، على يد ابن عبد ربه (328هـ) في كتابه "العقد الفريد". وإلى جانب ذلك نشط التأليف حول الحركة الشعرية في الأندلس، يقول مقداد رحيم: "ولعل الحركة الشعرية في البدء عرفت التراجم الشعرية والطبقات قبل غيرها من اتجاهات نقد الشعر في الأندلس..."<sup>(10)</sup>.

ومع توالي العصور تقوّت الجهود النقدية، يقول إحسان عباس: "كان لا بدّ للطبقات النقدية أن تقوى في الأندلس، على مرّ الزمن، لأسباب عديدة"<sup>(11)</sup>، وكان من نتائج ذلك ظهور ناقلين في القرن الخامس، هما: ابن شهيد (426هـ) في رسالته "التوابع والزوابع" وابن حزم (456هـ) في رسالته "مراتب العلوم"، وكتابه "التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامة والأمثلة الفقهية".

وموازاة مع ذلك نجد "المقامة اللزومية" للسرقسطي (428هـ)، وكتاب "تسهيل السبيل إلى تعلم الترسيل" للحميدي (488هـ)، ورسالتين نقديتين "رسالة أبي القاسم بن محمد (ق5) والرد عليها لابن أبي الخصال" (540هـ). ومما ألفت مع توالي الزمن رسالة "الانتصار ممن عدل عن الاستبصار" لابن السيد البطليوسي (521هـ)، و"مقدمة" ديوان ابن خفاجة (533هـ)

و"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام الششتري (542هـ)، و"ريحان الألباب وريحان الشباب" لابن خيرة المواعيني (564هـ).

ومن كتب التفسير والأصول "أحكام القرآن" لابن العربي المعافري (543هـ)، و"الجامع لأحكام القرآن" لشمس الدين القرطبي (671هـ)، و"التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي الكلبي (741هـ) ...

### ب- اهتمام الأندلسيين بصناعة الشروح الأدبية واللغوية:

اهتم الأندلسيون بصناعة الشروح الأدبية واللغوية اهتماما بالغا، باعتبارها مدخلا من مداخل النقد، يقول محقق الكتاب: "وإلى كل ما سبق هنالك ميدان نقدي آخر لعل الأندلسيين نشطوا فيه أكثر من ميدان تأليف الكتب النظرية، وتأليف الرسائل والمقالات الصغيرة، وأقصد بذلك ميدان الشروح اللغوية لدواوين ومجامع الشعر القديم"<sup>(12)</sup>. وتشكل مادة هذه الشروح:

- أبياتا مفردة لشاعر ما: "شرح مُشكَل أبيات المتنبي" و"الأنيق في شرح الحماسة" لأبي تمام، وكلاهما لابن سيده (458هـ).

- قصيدة مفردة لأحد الشعراء: شرح ابن هشام اللخمي لمقصورة ابن دريد (557هـ)، وشرح ابن بدرون لقصيدة ابن عبدون (ق6 أو 7).

- ديوانا كاملا لشاعر واحد: "شرح ديوان صريع الغواني" للطبيخي (352هـ)، و"شرح ديوان المتنبي" لابن الإفليلي (441هـ)، وشرح ابن السيد البطليوسي (521هـ) لديوان "سقط الزند" للمعري.

- دواوين عدد من الشعراء: شرح الأعلم الشنتمري (476هـ)، وشرح أبي بكر بن عاصم البطليوسي<sup>(13)</sup> (496هـ) لدواوين الشعراء الستة: امرؤ القيس، النابغة، علقمة، زهير، طرفة، عنتره.

### ج- كتب النقد:

من الآثار النقدية الأندلسية القليلة التي جُمعت في كتاب: "إحكام صنعة الكلام" لأبي القاسم محمد ابن عبد الغفور الكلاعي (ق6)، و"تلخيص ابن رشد الحفيد" (599هـ) لكتاب

"فن الشعر" لأرسطو، و"الوافي في نظم القوافي" لأبي الطيب بن شريف الرندي (684هـ) وكتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لأبي الحسن حازم القرطاجني (684هـ)، وكتاب "المصباح في المعاني والبيان والبيدع" لبدر الدين بن مالك الدمشقي (686هـ)... وجلّ هؤلاء النقاد ينتمون إلى عصر بني الأحمر الذي شهد فيه نقد الشعر تطوراً ملحوظاً، يقول مقداد رحيم: "أما في عصر بني الأحمر فقد شهد نقد الشعر تقدماً واضحاً، دلّ عليه عدد كبير من النقاد أسهم المبرزون منهم في إثرائه وتعميق اتجاهاته وقضاياها... وربما ساعد على ذلك كثرة الشعراء والاهتمام بالشعر، وإقبال الملوك والأمراء والرؤساء عليه وعلى نقده"<sup>(14)</sup>. وقد ذكر هذا الباحث عدداً كبيراً من نقاد بني الأحمر، وقسمهم فئتين: فئة من النقاد لم يصل شيء من آثارهم النقدية، وفئة أخرى ذُكرت آراؤهم النقدية في كتب المتأخرين. ولعل ذلك ما ترتبت عنه ندرة في التأليف، خاصة إذا علمنا أنّ الأندلس كانت على اتصال دائم بمختلف الميادين الثقافية في المشرق منذ أقدم عهود التأليف عبر وسائط متعددة، ونحن نعلم حال التأليف النقدي هناك خلال هذه المرحلة، إذ اجتهد النقاد في توليد مصطلحات البديع قسراً، يقول الحسين العربي رحمون: "منذ بداية القرن السابع، أصبح تيار البديع غالباً في مصر والشام، وظهرت كتب خاصة بالبديع وأنواعه وأشكاله، وكان الناقد والكااتب محكومين بمجاعة العصر وذوقه، وكان السعي إلى استخدام البديع هاجس الشعراء حتى أصبح عند النقاد إحصاء لتلك الألقاب والأنواع الجامدة. ومثّل لهذا الاتجاه بلمع نقاد تلك المرحلة في المشرق... وبمقارنة بسيطة بين محتوى "تحرير التحجير" أو "تلخيص المفتاح" ومحتوى "منهاج البلغاء" نكتشف بوضوح المستوى العلمي الجيد عند الناقد الأندلسي"<sup>(15)</sup>.

نستنتج من خلال النص المكانة العلمية التي حظي بها نقاد الأندلس عموماً؛ لأنهم لم يهتموا بحشد المصطلحات وإحصائها، ومجاعة ما كان سائداً في المشرق، بل اهتموا إلى جانب نقاد مغاربة آخرين باعتبارهم جميعاً من نقاد الغرب الإسلامي بمواضيع وقضايا أخرى، منها:

- تنظيم المصطلح البلاغي: ويظهر ذلك من خلال حصر الرندي لبديع الشعر ومحاسنه في أربعين بابا كما سنوضح ذلك لاحقا، ومحاولات ناقلين مغربيين رامت تنظيم المصطلح البلاغي، يقول أحمد أبوزيد: "ظهر في القرنين الهجريين السابع والثامن بلاغيان مغربيان ساءهما ما وجدا عليه علم البلاغة من سوء التنظيم، وشعرا بما يرهق كاهله من ذلك الركام الثقيل من التفرعات والمصطلحات هما أبو محمد السجلماسي، وابن البناء المراكشي، فحاول كلٌّ من جهته أن ينظم هذا العلم ويخفف من تضخم قاموسه الاصطلاحي أو المصطلحي"<sup>(16)</sup>.

- الاستفادة من حركة النقد خلال القرن الخامس: شكّلت المادة النقدية في هذا القرن رافدا من روافد النقد الأندلسي لاحقا، فقد أثارت قضايا نقدية، وانتظمت في تيارات مختلفة. يقول مصطفى عليان: "فقد نُجحت حركة نقد القرن الخامس في توجيه النقد الأدبي وجهة خاصة بما أثارته من قضايا نقدية وبما استقر فيها من تيارات، فمن القضايا التي أشغل بها نقاد الأندلس في القرنين اللاحقين الصنعة المطبوعة ... ومنها المعارضة والإجادة ... ومنها الحيلة في الصنعة الشعرية ... ومنها تعليم البيان ... ومنها الدفاع عن عقيدة المعري ... وأبعد تيارات النقد الأندلسي أثرا في المتأخرين التيار المنهجي والتيار الخلفي ..."<sup>(17)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك انبرى الأندلسيون مبكرا إلى التأليف في العروض، بداية مع ابن عبد ربه (328هـ) في كتابه "العقد الفريد". وسعيد بن فتحون القرطبي (398هـ)، وله مؤلفات في العروض، منها مختصر بين فيه موسيقى الشعر. ومحمد بن أحمد القيسي (480هـ) في كتابه "المستنبط في العروض". ومحمد بن مسعود الخشني (544هـ) له مختصر في العروض. وابن سيده (458هـ) في كتاب "الكافي في أحكام القوافي"<sup>(18)</sup>.

وخلاصة القول إنّ الأندلسيين وقفوا عند حدود الإشكالات الكبرى التي أثارها النقاد المشاركة، وكانت لهم فيها آراء خاصة أعطت لمشاركتهم تميزا وتفردا، وعكست تميزهم واستقلالهم عن المشاركة.

وليس عيباً أن تكون المادة الأساسية للنقد الأندلسي مشرقية لعدة عوامل وأسباب: (بيئية، ولغوية، وحضارية، وعلمية...). يقول علي لغزوي رحمه الله: "ومعنى ذلك أنّ النقد في الأندلس لا يمكن أن يكون إلا خلاصة لجهود المراحل السابقة: في المشرق والمغرب ولذلك فإنّ دراسة النقد ومناهجه في مرحلة متأخرة لا يمكن أن يتم على الوجه الصحيح إلا بالإحاطة بقضايا النقد ومناهجه في المراحل السالفة، لمعرفة حدود الاتباع والاجترار ومظاهر الأصالة والإضافة"<sup>(19)</sup>.

إنّ الإلمام بقضايا النقد ومناهجه في المراحل السالفة عملية ضرورية لا محيد عنها تصل الماضي بالحاضر، وتشكل لبنة أساسية لتحقيق "التراكم المعرفي" الذي يشكل إرثاً مشاعاً يستفيد من خلاله اللاحق من السابق.

ومن الباحثين من لم يقفوا عند حدود تأثر نقاد الأندلس بما راج في المشرق، فمنهم من ربط النقد الأندلسي بحركة الشعر، يقول محمد رضوان الداية: "وكما وجدنا للشعر حركة وحياة فقد كان للنقد الأدبي في القرن السابع وجود وكان للنقاد مكان. ويظهر أمامنا عدد من النقاد مثل الشُّقندي (629) وابن دحية الكلبي (633) وابن سعيد (685) وحازم (684) والرندي (684)"<sup>(20)</sup>.

ومنهم من جعل النقد الأندلسي قيمة مضافة إلى النقد العربي، يقول رحيم مقداد: "يشكل نقد الشعر في الأندلس في هذا العصر إضافة ذات قيمة كبيرة إلى النقد العربي تمثل في الجهود النقدية لأبي البقاء بن الشريف الرندي، وحازم القرطاجني، وابن سعيد الأندلسي، وأبي الحكم مالك بن المرحل، ولسان الدين بن الخطيب، وجمال الدين الأندلسي، وابن خلدون"<sup>(21)</sup>.

ومنهم من بيّن أنّ النقد الأدبي في الأندلس يسطع بآراء ونظريات جديدة، يقول الحسين العربي رحمون: "وعندما نتحدث عن النقد الأدبي والبلاغي في الغرب الإسلامي فإنما نعني بذلك ما كانت تعتمل به هذه الحواضر جميعها، وما أنتجه نقادها من آراء ونظريات نقدية جديدة وَاكبت الوضع الأدبي في المنطقة الغربية من الوطن العربي"<sup>(22)</sup>.

ومنهم من أكد سبق نقاد الأندلس في تطوير موسيقى الشعر العربي وتجديدها، وعدم تأثرهم بالجهود النقدية السابقة، يقول عبد الجليل شوقي: "لم يكن لجهود نقاد القرن الهجري الثامن بالغرب الإسلامي في تناولهم لألوان التطور والتجديد الموسيقي في الشعر العربي تأثر بالجهود العربية السابقة، لكونهم لم يُسَبِّقُوا إلى تناولها من ذي قبل؛ فقد كانت منطقة الغرب الإسلامي رائدة في التناول النقدي لأوجه التطور والتجديد الإبداعي في موسيقى الشعر العربي: الدوبيت والموشحات والزجل"<sup>(23)</sup>. ومن المعلوم أن بوارد هذا التجديد الموسيقي ظهرت محتشمة قبل ذلك.

وخلاصة القول إنَّ استفادة نقاد الأندلس من الجهود النقدية المشرقية لم يحل دون إثباتهم لأنفسهم، "وأثبت الأندلسيون اسما في الدراسات البلاغية والنقدية. فممن اشتغل بالبلاغة ابن عبد الغفور الكلاعي صاحب (إحكام صنعة الكلام)، والمواعيني (ت564هـ) صاحب (الريحان والريهان)، وابن رشد الذي تلتحم عنده البلاغة بالفلسفة ... وفيهم أبو البقاء الرندي صاحب كتاب (الوافي في نظم القوافي)"<sup>(24)</sup>. ويبقى "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجني (ت684هـ) أهم مصنف نقدي أندلسي "استدرك على جملة من التأليف النقدية والبلاغية التي تقدمته... وهو في كامل القسم الثاني... يكشف، كما نبه على ذلك بنفسه، عن آراء أصيلة ونظريات كثيرة شخصية في هذا الفن"<sup>(25)</sup>.

من خلال ما سبق يتضح أن ما ميز النقد الأدبي في الأندلس عموما، هو:

- قلة النصوص النظرية، وتفرق الآراء النقدية، وكثرة الشروح.
- اعتماد نصوص الأدب المشرقي وقضاياه بدل نصوص الأدب الأندلسي وقضاياه، إلا لماما.
- إثبات الذات الأندلسية: (ظهور آراء ونظريات نقدية جديدة، ظهور مفهوم خاص للشعر لا يخلو من الجدة والطرافة، تطوير موسيقى الشعر وتجديدها...).

في ظل هذا المناخ النقدي السائد ألف أبو البقاء الرندي كتابه "الوافي في نظم القوافي"، ومن البدهي أن ينعكس ذلك على موضوعاته وقضاياه من جهة، وعلى واقعه المصطلحي من جهة أخرى.

### 3- التعريف بكتاب "الوافي في نظم القوافي":

#### أ- اسم الكتاب:

اسم الكتاب في النسخ المخطوطة التي نظر إليها المرحوم "محمد الكنوني"، هو "الوافي في نظم القوافي"<sup>(26)</sup>، أما في المصادر الأخرى فتختلف التسمية، فصاحب الذيل والتكملة أورد الكتاب باسم "الكافي في علم القوافي"<sup>(27)</sup>، وأورده ابن الخطيب باسم "الوافي في علم القوافي"<sup>(28)</sup>، في حين أن الرندي قد صرح باسم مؤلفه في المقدمة، ووفر علينا مؤونة التحقيق في ذلك، يقول: "وقد أوردت في كتابي هذا جملة كافية في صنعة الشعر، لمن أحب أن يأخذ بأزراره، ويطلع على أسراره، ويتفنن في بديعه، ويتبين سقطه من رفيعه... وسميت كتابي هذا: "الوافي في نظم القوافي" وقسمته أربعة أجزاء، تتضمن ما فيه من الأجزاء<sup>(29)</sup> بحول الله تعالى"<sup>(30)</sup>.

#### ب- موضوع الكتاب:

قد يتبادر إلى ذهن القارئ من خلال عنوان الكتاب أن موضوعه هو: القوافي فقط ولكن ذلك لا يثبت إن هو اطلع على مضمونه فسيجده من الاتساع والامتداد بمكان، فهو في صنعة الشعر عموماً، وما يتعلق بها، وما يتصل بقضاياها، وهذا ما تؤكد موضوعه المختلفة والمتنوعة التي توزعت على أربعة أجزاء، كما يوضح الجدول:

#### القضايا النقدية المعالجة في أجزاء الكتاب

الأجزاء	القضايا النقدية المعالجة
الجزء الأول	الدفاع عن الشعر/ المفاضلة بين الشعراء/ العملية الشعرية/ أغراض الشعر ووظيفته.
الجزء الثاني	محاسن الشعر وبديعه: بناء القصيدة/ التضاد والتقابل/ الصورة البيانية/ التجنيس وأنواعه/ المبالغة وأشكالها...
الجزء الثالث	عيوب الشعر: الإخلال، والسرقة، والضرورة.
الجزء الرابع	حد الشعر، والعروض، والقافية.

فمن موضوع الكتاب، يقول محمد رضوان الداية: "الكتاب لاحق بكتب النقد والبلاغة جملة، وفيه أخبار أدبية أندلسية متفرقة، ومختارات من شعر المؤلف تدل على شعر جيد، واستمرار للنفس الأصيل في تيار الشعر العربي في الأندلس"<sup>(31)</sup>.

#### 4. منظومة الوافي الاصطلاحية:

للقوف على المنظومة الاصطلاحية للكتاب نورد هذه الخطاطة النسقية التي تتخذ من مصطلح الشعر نواة، ومن مصطلحات العلوم الأخرى مقولات تتفرع عنها مصطلحات جزئية توضح إفادة النقد من شتى العلوم مما سيغني منظومته الاصطلاحية وجهازه المفهومي فهذه العلوم شكلت فروعاً للنقد، ومن ثم اتسمت مصطلحاتها بالنقدية. والخطاطة الآتية تختزل المنظومة الاصطلاحية لكتاب "الوافي في نظم القوافي"<sup>(32)</sup>.

من خلال هذه الخطاطة يتضح منهج الرندي في كتابه، والموضوعات التي سيطرقتها فقال: "وقد أوردت في كتابي هذا جملة كافية في صنعة الشعر، لمن أحب أن يأخذ بأزراره ويطلع على أسراره، ويتفنن في بديعه، ويتبين سقطه من رفيعه... وسميت كتابي هذا: "الوافي في نظم القوافي" وقسمته أربعة أجزاء، تتضمن ما فيه من الأجزاء، بحول الله تعالى"<sup>(33)</sup>.

وإذا كانت مصطلحات "الوافي" بهذه الكثرة والدقة فلا محالة أن وراءها جملة من القضايا النقدية التي ساعدت على تشكل نظرية نقدية واضحة عبر مسار طويل. ولا يتم فهم هذه القضايا إلا بامتلاك مفاتيحها؛ يقول محمد الروكي: "إن مصطلحات أي علم من العلوم، هي المدخل الطبيعي إلى مضمونه ومحتواه، والباب الموصل إلى مسأله وقضاياه، وهي المفاتيح لمغاليقه، بتحقيق المصطلحات وضبطها وتحصيل معانيها، يدرك العلم ويحصل"<sup>(34)</sup>.



- الإيجاز، والاختصار، والتركيز: يتمثل الأول في الاستغناء عن بعض المباحث الكبرى (الفصاحة، البلاغة، البيان) لكونها شكلت مادة أساسية في المؤلفات النقدية والبلاغية الأخرى. ويتمثل الثاني في حصر أبواب البديع في أربعين بابا، بينما يتمثل الثالث في العناية بما تتحقق به صنعة الشعر.

- التصنيف الجديد لمصطلحات "السرقعة": "ضروب السرقعة وألقابها"، "مراتب الأخذ" "فيما يشبه السرقعة وليس منها"، وعدم جعلها ضمن خاتمة الكتاب.

- ترتيب جل مصطلحات البديع وفق مبدأ التقارب النسبي في المفهوم.

- عرض مادته بأسلوب علمي موضوعي سلس، ولفظ سهل، يتسم بالعلمية والموضوعية. يقول نبيل أديب رحال: "جاء هذا الكتاب رغم صغر حجمه تلخيصا جامعا لكل فنون الشعر الرئيسية وقضاياه، فلم يترك شاردة أو واردة من شوارد الشعر وموارده إلا وتناولها بأسلوب علمي موضوعي جاء تكتيفا دقيقا وأميناً لموضوع واسع متشعب الأطراف"<sup>(36)</sup>.

##### 5- القيمة المصطلحية للكتاب:

اشتمل كتاب "الوافي في نظم القوافي" كغيره من الكتب النقدية والبلاغية على منظومة اصطلاحية متنوعة تنوع العلوم التي طرقها، ومتعددة تعدد القضايا التي عالجها. وهذه المصطلحات هي مداخل لفهم القضايا واستيعاب العلوم. وقد انطلق مؤلفه من وعي نظري بالظواهر (المجالات) العلمية، وبموقعها في إطار مقولة كبرى (النقد)، وبالعلاقة فيما بينها. هذا الوعي وعي تصنيفي في جوهره، يقوم على إدراك التشابه ورصد الفروق وتجريدهما في مقولة نظرية تنضوي تحتها كل تجلياتهما. والمتصفح للكتاب يستنتج:

- أنّ مصطلحات "الوافي" بحكم انتمائها إلى النقد الأندلسي خاصة، والنقد العربي عامة تجعل الدارس يتساءل عن هوية المصطلح النقدي في الأندلس.

- أنّ كتاب "الوافي في نظم القوافي" جمع عددا كبيرا من المصطلحات النقدية، كباقي المؤلفات النقدية الأخرى، وضمنها مصطلحات بلاغية، وعروضية، ومصطلحات القافية، ومصطلحات علوم ومجالات أخرى.

- اعتماد الرندي التنظير: حيث يتصدر المصطلحُ التعريفَ، ويجيل على الظاهرة (العلم) داخل البناء الكلي للمقولة الكبرى التي تتضمنه.
- اعتماد الرندي الاستنباط أسلوباً أثناء تعريف المصطلحات؛ فهو ينطلق من المفهوم العام إلى الأمثلة والظواهر، وقليلاً ما يلجأ إلى الاستقراء.
- كون المصطلح في الغالب عنواناً للفصل أو الباب الذي يخص للقضية (للظاهرة) ويستفتح النصُّ بالنصِّ على مفهوم المصطلح حيث تصبح عملية التعريف هي أساس النص التنظيري، وهو ما يجعل بناء النصوص النظرية حول أبواب البديع مؤسساً على سؤال الماهية، الذي يجاب به عن طريق التعريف والاستشهاد، وهما المكونان الأساسيان - في معظم الأحيان - للنص التنظيري.
- استعمال ألفاظ دالة على بعض ضوابط المصطلح، وإن لم يصرح به، مثل: التسمية والوضع، والاتفاق.
- اعتماد طرق ووسائل في وضع المصطلحات وتوليدها، هي: المجاز، والاشتقاق والتعريب، والتركيب، والوضع.
- اتباع مسالك متنوعة في استعمال المصطلح، جمعت بين ما وصل إليه، وما وضعه.
- سلك طرق متعددة في الانتقال من المعرف إلى التعريف.
- اعتماد الأصل العلمي للمصطلح؛ لأنَّ مصطلحات العلوم بلغت مبلغاً من النضج يصعب معه وضع مصطلحات أخرى تحيل على مفاهيمها، ومما يؤكد ذلك أنَّ هذه المفاهيم خلال القرن الهجري السابع وما تلاه، أصبحت تغني عن ذكر المصطلحات.
- اعتماد التنوع في بنية المصطلح النقدي بغية الإحاطة بالمفهوم (المصطلح المفرد)، وفي حالة قصور هذه الصيغة في التعبير عن مفاهيم جديدة، يلجأ إلى صيغ أخرى مركبة - تشكل فروعاً للمصطلح المفرد - تتجاوزها لإيجاد شبكة اصطلاحية، تظهر من خلالها الفروق بين المفاهيم الجديدة، وتستخدم للشرح والإفهام.

- بلورة المصطلح النقدي عن طريق المركبات، إذ بها يتبين لنا أنّ مجال المصطلحات هو مجال تركيب وصياغة دائمين، يعتمد الإضافات، والصفات، والنسبة، والعطف... التي تشكل امتدادات للمصطلح المفرد، تتراوح بين التعريف والتخصيص.
- اعتبار المصطلحات عند الرندي إحدى العتبات والمدخل الأساسية للنص النقدي بدءاً من العنوان، عناوين الأجزاء والفصول والأبواب...
- وضع الرندي بعض المصطلحات (التختيم، والإغياء)، وتسمية بعضها بغير ما اشتهرت به، وتوسيعه لمفاهيم أخرى، مثل: التفصيل، القلب (الشكل المربع)، التبديل.
- تعريف المصطلحات تعريفاً واحداً في سياق واحد، وتعريف أخرى أكثر من مرة.
- الإيجاز في تعريف بعض المصطلحات "كالتتيم" و"التجنيس".. والتطويل في مصطلحات أخرى "كالوصف" و"التختيم" و"التفصيل" و"التفرع"...
- ذكر مصطلحات دون تعريف، فهي عنده تدرج في لغة العلم، فيكتفي فيها بالاستعمال منها: "البيان" و"البلاغة"...
- جعل مصطلحات البديع عناوين لأبواب "محاسن الشعر وبديعه" الأربعين.
- الإحالة بالتخصيص، كأن يذكر الكتاب الذي اعتمده، أو المؤلف الذي استأنس به في تعريف مصطلح أو التمثيل له، أو في تناول قضية نقدية.
- ورود المصطلحات النقدية المعرفة بكثرة تتوافق والعلوم المختلفة، حسب أجزاء الكتاب فالجزء الأول اختص بمصطلحات الشعر، والجزء الثاني بمصطلحات محاسن الشعر وبديعه، والجزء الثالث بمصطلحات عيوب الشعر، والجزء الرابع بمصطلحات العروض والقافية وعبوئهما.
- غنى القاموس المصطلحي في الكتاب إلى درجة اعتباره معجماً نقدياً مصغراً، يستوعب مصطلحات العلوم الأخرى "باعتباره آلية من آليات الأداء اللغوي، والضبط المعرفي والتنظيم المنهجي"<sup>(37)</sup>.
- تمكن نقاد الأندلس وقدرتهم على مناقشة القضايا النقدية، وامتلاك المصطلحات والمفاهيم التي تتم بها هذه المناقشة.

- فطنة الرندي وآخرين من نقاد الأندلس إلى كثرة التقسيمات والتفريعات التي عرفتها البلاغة (البديع)، مما دفعهم إلى تقليصها وحصرها.
- اعتماد الإحالة العامة، كأن يحيل على تعريف المصطلح لدى فئة من الفئات أو مذهب من المذاهب.
- تسمية الدوائر العروضية باسم النوع الأول "البحر الأول" منها، وتسمية البحور الشعرية بالأنواع.
- استعمال مصطلح الأجزاء (التفصيلات)، وتعريفه الشعر بشكل تنازلي (من الكل إلى الجزء).
- إطلاق مصطلح الأنواع على أغراض الشعر والبحور الشعرية.
- التصنيف الجديد لمصطلحات "السرقة".
- ترتيب حل مصطلحات البديع وفق مبدأ التقارب النسبي في المفهوم.
- التنوع في التعريف (التعريف بالمرادف، والماهية، والوصف، والشاهد...).
- تأخير المعرف عن التعريف (الصدر والعجز).
- التعليل لتسمية بعض المصطلحات بأسمائها بالربط بين معناها اللغوي ومعناها الاصطلاحي، ويظهر ذلك من خلال بعض المصطلحات: البيت، التحريد، التسهيم... الاستشهاد بشعره في تعريف بعض المصطلحات، وتضمينها في الشواهد (التشبيه، الاطراد) وبشعر غيره في تعريف مصطلحات أخرى (الهجاء)، وبذلك يجمع بين التنظير والتطبيق.
- تنبيهه في بعض الأحيان إلى الفروق بين بعض المصطلحات المتقاربة دلاليا.
- الاقتصار على التعريف بالأمثلة دون وضع حدّ للمصطلح (الاستثناء والاستدراك التقديم والتأخير...).
- مراعاة الرندي للمألوف (الرائج) من المصطلحات، وترك ما هو غير مألوف.
- التكتيف في تعريف بعض المصطلحات (الشعر).
- تعريف بعض المصطلحات تعريفا اصطلاحيا، وإعادة تعريفها في وضعيات خاصة، ومنها مصطلح (الثلم، الجمم...)، يقول الرندي: "وذلك حذف أول حرف من الودع المجموع من فعولن، فيصير: فعلن، على وزن: زيد، ويسمى ذلك الثلم"<sup>(38)</sup>. وفي مكان

آخر يعرف التلم في علل الطويل، يقول: "فأما التلم، فحرم فعولن في أول البيت فيصير: فعولن"<sup>(39)</sup>

- اعتماد مصطلحات جعلت بعض أحكامه النقدية انطباعية وذوقية - ذات بعد تقييمي وهي المصطلحات التي شكلت نواة القضايا النقدية التي عرفها النقد العربي، منذ بداياته الأولى حتى القرن الهجري السابع.

- قلة ورود الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات، إلا ما راج عند النقاد.

- عدم ذكر تسميات النقاد للمصطلح إلا نادرا.

وعلى العموم فإن قارئ الكتاب، سيكتشف بعض جهود الرندي النقدية، ويقف مليا عند بحثه المصطلحي المتميز.

## 6 - إفادة النقاد المعاصرين:

لتأكيد القيمة النقدية للكتاب ومنها قيمته الاصطلاحية كان لزاما استحضار ما كتب حوله رغم قلته، وسأقتصر على من اهتم بنقد الرندي، وبعض مصطلحاته اهتماما متفاوتا. من النقاد والدارسين الذين اعتمدوا مصطلحا أو أكثر من مصطلحات الرندي:

- عبدالمالك الشامي الذي تتبع المصطلح النقدي في كتاب "الوافي في نظم القوافي" بالدراسة والمقارنة ليرصد ملامح التجديد أو التبعية أو التحوير عند صاحبه. ويقول: "وستتناول بالدراسة ما تضمنته هذه الأجزاء وأبوابها وما تردد في كل منها من مصطلحات، متتبعين الترتيب الذي جرى عليه المؤلف في تقسيمه الأصلي والفرعي"<sup>(40)</sup>.

فالنص يفصح عن نية صاحبه في دراسة مصطلحات "الوافي في نظم القوافي" حسب أجزائه وأبوابه وفق الترتيب الذي اختاره المؤلف. وقد بين دواعي هذا الاختيار، يقول: "وسنختار كتاب الوافي في نظم القوافي فقط لاعتبارات مختلفة منها:

\* أن مادته أكثر اتساعا وروحانا في سوق النقد، لأنها تمس موضوع الشعر، وسوقه كان أكثر روحانا من غيره من فنون التعبير الأخرى.

\* أنه يجمع في دفتيه جملة كبيرة من المصطلحات التي فصلها النقاد المتأخرون إلى علوم منفصلة عن بعضها كعلم البلاغة وعلم العروض ... ونظر إليها هو نظرة موحدة من حيث الهدف المطلوب منها.

\* أن الهدف من الكتاب هو التقعيد والتقنين ووضع الحدود وضرب الأمثلة وهذا ما يعني أن المصطلح - من خلاله - يتمتع بنوع من الاستقلالية التي لا تفصله عن تموضعه في إطاره العام الذي يتصل بالمجال الذي وضع فيه".<sup>(41)</sup>

لقد أدرك هذا الباحث القيمة المصطلحية لكتاب "الوافي في نظم القوافي" باعتباره منظومة اصطلاحية متكاملة، اختلفت فيها رؤية صاحبها عن رؤى النقاد الآخرين.

- محمد الماكري في كتابه "الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي"، حيث أورد ثلاثة مصطلحات صنفها الرندي ضمن محاسن الشعر، يقول في حديثه عن الاشتغال الفضائي الدال: "الأشكال التي نود التعرض إليها تحت هذا العنوان، لا تقف عند مجرد العرض البصري التجسيمي الذي تتحكم فيه مقتضيات صوتية ونظمية، بل تتجاوز ذلك إلى توظيف الاشتغال الفضائي للنص من أجل خلق إمكانات متعددة للقراءة وهذه الأشكال تدرج في تنوعها من البسيط إلى المركب، ومنها: 1- القلب. 2- التفصيل. 3- التختيم"<sup>(42)</sup>.

- محمد عزام في كتابه "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي"، حيث اعتمد تعريف الرندي لمصطلحي التصحيف وعيوب الشعر، يقول: "والتصحيف عند الرندي (684هـ) نوع من التجنيس. وهو على نوعين:

تصحيف الخط، كما في قول، الحريري:

رُيِّنَتْ رَيْنَبٌ بَعْدُ يَهْدُ      وَتَلَاةٌ وَتِلَاةٌ هَهْدُ يَهْدُ

والثاني أن يكنى عن اللفظ بما يشبهه"<sup>(43)</sup>.

كما أورد تعريف الرندي لعيوب الشعر<sup>(44)</sup>، واكتفى به دون غيره، وفصل القول في هذه العيوب. واكتفاء محمد عزام بذلك يعني أن تعريف أبي الطيب جامع مانع لهذه العيوب.

- محمد بنيس في حديثه عن بنية المكان<sup>(45)</sup>، ومحمد نجيب التلاوي في "القصيدة التشكيلية في الشعر العربي"، فهو يعتبر التختيم قصيدة تشكيلية<sup>(46)</sup>، ومحمد الصفراني في "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)"<sup>(47)</sup>، وعبدالله بنصر العلوي "في الشعرية العربية من فضاء الذاكرة ... إلى أيقون العجيب" متحدثا عن الأيقونات التصويرية، حيث أورد تعريف الرندي للتختيم مشفوعا بتعليق ثم أورد الشكل الذي صنعه<sup>(48)</sup>... ويمكن القول إنَّ التختيم شكل عند هؤلاء اللبنة الأولى للقصيدة التشكيلية المعاصرة، ويؤكد ذلك حضوره مفهوما أوليا، ومرجعا ضروريا لكلِّ باحث في القصيدة التشكيلية أو مهتم بالدراسات السيميائية.

- محمد رضوان الداية في كتابه "أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس"، حيث يبين إسهام الرندي في تسمية بعض المصطلحات، يقول: "وهو ارتاد القصيدة (المطولة) والمقطوعة واستخدم الرباعيات أو (المربعة) كما أسماها"<sup>(49)</sup>...

ونظرا للقيمة المصطلحية لكتاب "الوافي في نظم القوافي" فإن مصطلحاته لم تنحصر في كتب النقد بل شكلت مادة معجمية غنية اعتمدها صاحب "معجم مصطلحات النقد العربي القديم"<sup>(50)</sup>، الذي أورد واحدا وسبعين مصطلحا معرفا مشيرا في الغالب إلى الكتاب وصاحبه، وقليل ما يورد المصطلح معرفا دون الإحالة عليهما. وسأورد بعض الأمثلة: الابتداء، والاستطراد، والمطابقة، والمقابلة، والمناسبة، والتفرع، والتوجيه، والتجنيس والمضارعة، والترديد، والتصدير، والإتباع، والتبديل، والتضمن، والاطراد، والتفسير والتحرز، والترصيع، والتختيم، والإحالة، والإخلال، والرثاء، والتهنئة، وسوء الابتداء، وسوء الترتيب، وسوء اللفظ، والسرقعة...

#### خاتمة:

يكشف هذا المقال عن كتاب نقدي أرخ للنقد العربي في الأندلس خلال القرن الهجري السابع، وقد شكلت قضاياها امتدادا لقضايا النقد بالشرق العربي، ولعل ما ميز مؤلفه هو بسط هذه القضايا النقدية وفق منهج خاص، مما ساعدنا على الوقوف على:

- القيمة النقدية للكتاب من خلال آراء الرندي النقدية القليلة، وإضافاته المتميزة.

- القيمة المصطلحية المضافة؛ وتتمثل في تصور الرندي للشعر، وتوسيعه لمفاهيم مصطلحات أخرى، ووضعه لبعض المصطلحات التي أسست بعض المفاهيم المعتمدة في الدراسات النقدية المعاصرة.

وكلتا القيمتين جعلت النقاد المعاصرين يهتمون بكتاب "الوافي في نظم القوافي"، من خلال بعض المصطلحات التي يشكل حضورها مفهوماً أولياً، ومرجعاً ضرورياً لكل باحث في القصيدة العربية التشكيلية أو مهتم بالدراسات السيميائية.

فضلاً عن ذلك فهو مصدر غني بالمصطلحات النقدية؛ إذ يزخر برصيد مصطلحي متنوع من شأنه تنمية ذخيرة المتخصصين في النقد الأندلسي، والحاجة ماسة للعودة إليه واستثماره في بحوث ودراسات أخرى، وما أكثر يا يحوي من قضايا ومصطلحات نقدية في حاجة إلى البحث والاستقصاء.

### الهوامش والإحالات:

(1) - "صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف النفزي. من أهل رندة، يكنى أبا الطيب" ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة - لسان الدين بن الخطيب - تحقيق محمد بن عبد الله عنان، (د-د)، المجلد، 3 مكتبة الخانجي، ص: 360. "ولد في محرم سنة إحدى وستماية" و"توفي في عام أربعة وثمانين وستماية". ينظر: المصدر السابق، ص: 375. وإلى جانب كنية أبي الطيب، يكنى الرندي بأبي البقاء وأبي محمد، وله نسبتان؛ "الرندي" نسبة إلى بلدته (رندة) و"النفزي"، نسبة إلى قبيلة (نفزة) البربرية. ويمكن حصر شيوخه في ستة أسماء، ذكرها كل من محمد بن عبد الملك المراكشي، وابن الخطيب" روى عن آباء الحسن: أبيه والدباج، وابن الفخار الشريسي وابن قطرال، وأبي الحسين بن زرقون، وأبي القاسم ابن الجند التونسي. "ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة - لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي، حققه عن نسخة الأسكوريال د. إحسان عباس، (د-د)، دار الثقافة، بيروت، السفر الرابع، ص: 137/ الإحاطة: 3/360 وقد تعددت مؤلفات أبي البقاء الرندي وتنوعت، يقول عبد الملك المراكشي: "... وله "مقامات" بديعة في أغراض شتى، وكلامه نظماً ونثراً مدوّناً، وصنّف في الفرائض وأعمالها مختصراً نافعا نظماً ونثراً، وله تأليف في العروض وتأليف في صنعة الشعر سماه "الكافي في علم القوافي". ينظر: المصدر السابق، ج: 137/4.

- (2) - علي بن أبي زرع الفاسي، الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور، (دط)، الرباط 1972، ص: 112.
- (3) - محمد بوذينة، أبو البقاء الرندي ورتاء الأندلس، سلسلة من غرر الشعر 12، المطابع الموحدة بمجموعة سراس، ماي 1995، تونس، ص: 8. 9.
- (4) - محمد عبد الله عنان، لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري، (دط-دت)، مكتبة الخانجي القاهرة، ص: 27.
- (5) - علي بن أبي زرع الفاسي، الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية، ص: 112-113-114 / شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ضبطه وحققه وعلق عليه: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلي، منشورات المعهد الخليفي للأبحاث المغربية (بيت المغرب)، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (دط)، 1358هـ 1939م. ج 1، ص: 47-48-49-50. / ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - قسم الموحدين - تحقيق الأساتذة: محمد إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت وآخرون، الطبعة الأولى 1406-1985، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان/ دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، ص: 463-464. (أورد المؤلف سبعة عشر بيتا من قصيدة الرندي).
- (6) - محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم -دراسة نظرية تطبيقية-، ط 1: 2012، رؤية، ص: 18.
- (7) - عبد السميع موفق، تفاعل البني في نونية أبي البقاء الرندي مقارنة أسلوبية، مجلة الأثر، العدد 17 جانفي 2013، ص: 114.
- (8) - محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم-دراسة نظرية تطبيقية-، ص: 31.
- (9) - نفسه، ص: 31.
- (10) - مقداد رحيم، اتجاهات نقد الشعر في الأندلس في عصر بني الأحمر 635-897هـ، الجمع الثقافي (دط)، 1420هـ-2000م، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ص: 10-11 (تنظر: جملة من كتب الطبقات أوردتها المؤلف).
- (11) - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، (دط-دت)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص: 479.
- (12) - محمد الخمار الكنوني (تقدم ودراسة) لكتاب (الوافي في نظم القوافي) لأبي الطيب صالح بن شريف الرندي (601-684هـ): محمد الخمار الكنوني، رسالة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، ص: 60.

- (13) - ذكر صاحب اتجاهات نقد الشعر في الأندلس في عصر بني الأحمر شروحا أخرى لأبي بكر بن عاصم ( البلوي ت 494هـ): "شرح الأشعار الستة الجاهلية" و"شرح المعلقات السبع" و"شرح أشعار الحماسة"، تنظر: ص: 12.
- (14) - مقداد رحيم، اتجاهات نقد الشعر في الأندلس في عصر بني الأحمر، ص: 12.
- (15) - الحسين العربي رحمون، أدباء الأندلس: إسهاماتهم وتأثيرهم في الحركة الأدبية العربية (خلال القرنين: السابع والثامن الهجريين)، مقال ضمن ندوة: الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الرابع: اللغة والأدب، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الطبعة الأولى 1417هـ/1669 ص: 204-205.
- (16) - أحمد أبو زيد، "التضخم والتضارب في المصطلح البلاغي"، المناظرة، السنة الرابعة- العدد 6 رجب 1414، دجنبر 1993، ص: 46.
- (17) - مصطفى عليان عبد الرحيم، تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، الطبعة الأولى، 1404هـ-1984م، مؤسسة الرسالة، ص: 672-673-674 (بتصرف).
- (18) - للمزيد ينظر دراسة المحقق، ص: 99-100/ ولكتاب ابن سيده عنوان آخر "الوافي في علم القوافي".
- (19) - علي الغزوي، نظرية الشعر والمنهج في الأندلس (حازم القرطاجني نموذجاً)، الطبعة الأولى 1428هـ-2007م، مطبعة سايس- فاس، ص: 22.
- (20) - محمد رضوان الداية، أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م مكتبة سعد الدين- بيروت، ص: 104.
- (21) - مقداد رحيم، اتجاهات نقد الشعر في الأندلس في عصر بني الأحمر 635-897هـ، ص: 233. (أورد عدة نصوص في خاتمة كتابه تؤرخ لحركة نقد الشعر في الأندلس في عصر بني الأحمر).
- (22) - الحسين العربي رحمون، أدباء الأندلس: إسهاماتهم وتأثيرهم في الحركة الأدبية العربية (خلال القرنين: السابع والثامن الهجريين)، ص: 201.
- (23) - عبد الجليل شوقي، جمالية البناء الفني في النقد الأدبي العربي (أشكال التلقي ومظاهر التحديد بالغرب الإسلامي)، الطبعة الأولى، 1433هـ/2012م، دار الوطن، الرباط- المغرب، ص: 99.
- (24) - محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، دار الفكر، 2002، دمشق- سورية، ص: 47.
- (25) - حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط3، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1986م، ص: 117. (مدخل المنهاج).

- (26) - صالح بن شريف الرندي (601-684هـ)، الوافي في نظم القوافي (من نصوص النقد العربي في الأندلس)، حقق وقدم له لنيل دبلوم السلك الثالث: محمد الخمار الكنوني، تحت إشراف: أ. د/ محمد بن شريف، رسالة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية- الرباط، ص: 3.
- (27) - محمد بن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الرابع، ص: 4/137.
- (28) - لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، المجلد 3، ص: 361/3.
- (29) - في مخطوطات "الوافي في نظم القوافي" الآتية: "الإجزاء"، ن: 12342، ورقة: 3/ 4/13779 ص: 121/ 419، ص: 2/ 2251، ورقة: 3.
- (30) - صالح بن شريف الرندي، الوافي في نظم القوافي، ص: 3.
- (31) - محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ص: 453.
- (32) - عبد العزيز بوكطاية، المصطلح النقدي في كتاب "الوافي في نظم القوافي" لأبي الطيب الرندي (684هـ)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، جامعة محمد الأول، وجدة، ج1، ص: 72.
- (33) - صالح بن شريف الرندي، الوافي في نظم القوافي، ص: 3.
- (34) - محمد الروكي، "جهود الفقهاء في دراسة المصطلح القرآني"، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 2 ص: 27.
- (35) - "نسق System: نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكل كلا موحدًا، وتقتزن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها" ينظر: نقد أدبي حديث مفاهيم ومصطلحات وأعلام حامد صادق قنيبي، الطبعة الثانية 1433هـ-2012م، دار كنوز المعرفة، عمان، ص: 212.
- (36) - نبيل أديب رحال، موقف مؤلف أندلسي من نقد الشعر كما يتضح في كتاب الوافي في نظم القوافي، تأليف أبي البقاء صالح بن شريف الرندي الأندلسي، رسالة قدمت إلى الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت، تشرين الأول 1966، ص: 53.
- (37) - محمد أمهاوش، المصطلح النقدي في كتاب "العمدة" لابن رشيق، دبلوم الدراسات العليا، جامعة سيدي محمد ابن عبد الله-كلية الآداب والعلوم الإنسانية -ظهر المهرز- فاس، السنة الجامعية 1412هـ/1991-1992م، ج1، ص: 67.
- (38) - صالح بن شريف الرندي، الوافي في نظم القوافي، ص: 272.
- (39) - نفسه، ص: 278.

- (40) - عبد المالك الشامي، النقد الأدبي في الأندلس بين النظرية والمصطلح، منشورات المركز الأكاديمي للثقافة والدراسات المغاربية والشرق أوسطية والخليجية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ ظهر المهرز/ فاس، ص: 306.
- (41) - نفسه، ص: 305.
- (42) - محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، ط1، 1991، المركز الثقافي العربي ص: 156.
- (43) - محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، ص: 104.
- (44) - نفسه، ص: 249 - 250.
- (45) - محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقارنة بنيوية تكوينية، ط2-1985م، دار التنوير للطباعة والنشر- بيروت/ المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ص: 97.
- (46) - محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، (د،ط)، 1988، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: 8.
- (47) - محمد الصفرائي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، ط1، 2008 الناشر: النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ص: 33.
- (48) - عبد الله بنصر العلوي، في الشعرية العربية من فضاء الذاكرة .. إلى أيقون العجيب، منشورات: المركز الأكاديمي للثقافة والدراسات المغاربية والشرق أوسطية والخليجية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ ظهر المهرز/ فاس، 2014، مطبعة أنفو برانت، فاس، ص: 176.
- (49) - محمد رضوان الداية، أبو البقاء الزندي شاعر رثاء الأندلس، ص: 99.
- (50) - وحيد كباية، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ط1، 2012، ج1، مكتبة لبنان ناشرون (صفحات متفرقة).